

شير سنكي

تمثال الأسد الرمزية الفنية والعقائدية

في ايران

د/غادة عبد المنعم الجميعي : أستاذ مساعد الآثار الإسلامية - كلية الآثار - جامعة القاهرة

مقدمة:

ليس هناك شك أن الفن الإسلامي اعتمد على الرمزية التعبيرية الكلامية والتصويرية في كافة منتجاته المعمارية والفنية، وقد استقى ذلك المنهج التعبيري الرمزي وكذلك القصصي من منهج القرآن الكريم في تناول أحداث أو قصص ديني معين ، ليس هذا فحسب بل إن الفنان المسلم جاء نتاج ثقافات وحضارات متعددة ومختلفة لعبت فيها الرمزية الاسطورية دورا كبيرا وفعالاً وعلى الرغم من عظمة تأثير العامل الديني والعامل الحضاري الثقافي على مخيلة الفنان المسلم الا اننا لا نستطيع إغفال الدور المذهبي العقائدي على المنتج الفني الإيراني ، فعلى الرغم من زخم التأثير الحضاري القديم الا أن المؤثر المذهبي لعب دورا ليس يمين على المخلفات الحضارية الإيرانية ذات الخلفية المذهبية ، وخاصة في تلك الفترات التاريخية التي عرفت ايران فيها المذهب الشيعي حكومةً وشعباً، وعليه فإن هذه الورقة البحثية تحاول الغوص والتعرف على أحد هذه الرموز والتي تختلف شكلاً وكيفاً عن باقي الرموز التي احتضنها الفنان المسلم ومثلها في كافة منتجاته الثابتة والمنقولة نظراً لدلالاتها العقائدية وموقعها لخدمة اغراض الحماية والرعاية ، وأقصد بذلك تمثال الأسد "شير سنكي" ، وذلك من خلال دراسة نماذج متفرقة تحيط أغلبها بشواهد قبور، وأضرحة حيث أن موضوع البحث لا يناقش فحسب تمثال الأسد كوحدة معمارية أو فنية ذات رمزية ، بل تأتي أهميته في هذه الدراسة من خلال مواقعها التي أختيرت بحرص بالغ تحيط بقبور و شواهد قبور ، وأختيارها لأفراد بعينهم دون آخرين. ذلك لتوضيح معنى ورمزية التكوين الفني للتمثال داخل المقبرة ، مع دراسة كافة الرموز الفنية والنصوص الكتابية على جسم التمثال للتعرف على رمزيته العقائدية وهدفه السياسي والاجتماعي في إيران .

هدف البحث:

الهدف من هذه الورقة البحثية ليس دراسة معنى ورمزية التصميم الزخرفي للأسد ككتلة فنية او وحدة زخرفية على مر العصور قبل وبعد العصر الاسلامي وهي التي بالمناسبة قتلت بحثاً، إنما تهدف هذه الورقة البحث في الرمزية العقائدية للكتلة الفنية لشكل الأسد في المقابر الايرانية من خلال المذهب الشيعي وأثرة على التكوين الفني والمحتوى الإجتماعي فيما بعد.

منهج البحث:

سوف أتبع من خلال هذه الورقة البحثية مواقع تواجد نماذج من تلك الكتل الحجرية التي شكلت على هيئة الأسد ، والنصوص الكتابية والرموز الفنية التي حفرت على جسم التمثال ورمزيتها وقبل هذا وذاك المعنى المذهبي العقائدي للأسد في الفقه الشيعي وأثرة على الموقع والتكوين الفني الزخرفي للتمثال .

الموضوع:

" لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار " (ابن الأثير، ج ٢، ص ١٥٤)

تعتبر هذه الحملة الاستهلاكية مقدمة شاملة كاملة لما سيتم الحديث عنه من خلال هذه الورقة البحثية ، وانعكاس دورها داخل المقابر الإيرانية.

قبل أن تتخذ ايران المذهب الشيعي دولةً وشعباً، كان ولا يزال حينذاك أثر كبير للمفهوم المذهبي الشيعي ونرى ذلك جلياً من خلال تتبع التاريخ والأدب والمنتجات الحضارية الثقافية الايرانية فمنذ بدايات القرن ٦هـ / ١٢م ظهر مفهوم مذهبي جديد يتمحور حول رمزية الشمس والأسد في الفن الإيراني ، فمع توسع الدولة السلجوقية شرقاً وغرباً ومواجهتها لانتشار المذهب الشيعي في كافة أقطار العالم الاسلامي، بدء شيعية ايران بالتعبير عن قوميتهم ومذهبهم باستخدام عنصرين فنيين الا وهما الشمس و الأسد ونرى ذلك جلياً في مداخل امامزاده ومداخل الحسينيات، ويقصد بالشمس من خلال تتبع التاريخ والفن الايراني المذهبي سيدنا محمد (ص) باعتباره صاحب الدعوة التي اخرجت الناس من الظلمات الى النور (سويلم ، ص ٢٩٩) ، بمعنى آخر النور المحمدي مصحوباً بالنور الالهي، يخرج من دائرة الشمس اثني عشر شعاعاً يمثلوا بذلك الائمة الاثني عشرية (١) والذين كان لهم الدور الأكبر في نشر الدين الاسلامي وتفسير ما عجز عنه المفسرون من آي وأقوال نبوية شريفة تبعاً للفكر الشيعي في

نشر النور المحمدي على العالم ويؤكد ذلك الحديث الثقلين " تركت فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، كتاب الله وعترتي أهل بيتي" (البزار، ص ٦٤) (٢) ، أما الأسد فهو سيدنا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه بإعتباره أسد الله الغالب (٣) وفي ذلك عديد من الاعتبارات والاراء حول تسميته منها ، أن علياً عند مواجهته مرحب (٤) أعلن عن نفسه بيت شعري قال فيه:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة كليث غابات كرية المنظرة (السيرة الحلبية ، جـ

٣، ص ٣٨) (٥)

ويقال أن أمه فاطمة بنت أسد رضي الله عنها حين ولدته كان أبوه غائباً ، فسمته باسم أبيها فلما قدم أبوه سماه علياً . كما يذكر في ذلك أنه لقب في صغره بجيدرة ، لأن الحيدرة في اللغة تعني الممتلئ لحماً مع عظم بطن، وقد كان علياً رضي الله عنه كذلك (السيرة الحلبية ، جـ ٣ ، ص ٣٨) ، في حين يشير البعض إلى أن اسمه رضي الله عنه في الكتب المتقدمة - التوراة والانجيل- هو أسد (٦) الا أن هناك ايضاً ترجيحاً آخر من قبل بعض مؤرخي الفنون والذين يعتمدون في منظورهم الفكري التحليلي على القومية الفارسية ، أن الشمس ترمز الى جمشيد شاه (٧) بأعتباره من أعظم شاهات ايران قبل الاسلام ، وأن الأسد يرمز الى سيدنا علي كرم الله وجهه (ذكاء ، ١٣٤٤ ، ص ص ٢٠-٤٥) وبذلك أجمعت جميع الآراء الخاصة بالفن الايراني أن رمز الأسد يرمز به للامام علي كرم الله وجهه.

دلالة ومفهوم تمثال الأسد في المقابر:

دون الاشارة الى الرمزية العقائدية والمذهبية لتمثال الاسد في الفكر الشيعي ، يرمز الاسد الى الشجاعة والقوة والبأس ولذلك كان دوماً يتقدم الابواب والمدخل ، ويحمل الاعمده كرمزيه لقوة المبني وصلابته .

إلا أن وجود تمثال للاسد في المقابر فيعتبر نادراً خاصة اذا كنا نتحدث عن المقابر الاسلامية لما في ذلك من رفض وتحريم (٨) الا أن الفكر الايراني لم يجد حساسية تجاه وضع تماثيل للاسود داخل المقابر، وامام شواهد القبور لما في ذلك من حراسه ورعاية لروح صاحب المقبره من الارواح الشريرة في عالم الظاهر ، وكذلك في عالم الباطن خاصة اذا كان يرمز بالاسد

كما في المعتقد الايراني المذهبي بابن عم الرسول، وزوج البتول ، ووالد سبط الرسول صلى الله عليه وسلم.

نبذه عن تاريخ الأسد الحارس في المقابر:-

ببتبع نماذج تمثال الاسد الحارس في المقابر عامة سواء كان ذلك قبل الاسلام او بعده فإننا نجد صعوبة كبيرة في تتبع أمثله تشابه تلك التي سنتحدث عنها من خلال هذه الورقه البحثيه ، ليس من حيث التكوين التشريحي فحسب لجسم الاسد بل ايضا من خلال وجهه وملامحه والزخارف الرمزية والكتايبه التي نقشت على جسم التمثال . في حين يحدثنا بعض المستشرقين الأجانب مثل (Wilhelm Eiler) (٩) بوجود تماثيل مشابهه لتلك الموجوده في المقابر الاسلاميه تعرف بتمائيل الكباش (١٠) وجدت في مقابر لرستان في الفتره ما بين ١٢٠٠-١٥٠٠ ق.م (همان ، ص ١٢٨) . ويعتبر ظهور لأول نموذج لتمثال الأسد بالشكل والحجم الذي هو موضوع الدراسة في العصر الاسلامي في إحدى قرى همدان (١١) وقد نقل لميدان "شير سنكي" بمدينة همدان فيما بعد، الا أن ذلك لا يمنع معرفة مدينة همدان بتمثال الاسد والذي وضع بأطراف ابواب المدينه لحمايتها وذلك في العصر الديلمي حتى عرفت أبواب مدينة همدان بـ "باب/ أبواب الاسد". ومن أهم ما يلاحظ هنا أن قليل من نماذج هذه التماثيل مؤرخه أو عليها اسم الحجار او الفنان ، ولكن هذا لم يمنع ظهور بعض النماذج المؤرخه كالموجوده حالياً في متحف مدينة چهار محال والمؤرخ بعام ١٢٧٩ هـ وموثقه باسم الحجار "عمل حسين" (همان ، ص ٢٥).

مناطق توزع وانتشار تماثال الأسد:-

ظهرت تماثيل الأسد التي هي موضع الدراسه في كثير من مدن ايران بعضها مازال موجودا حتى يومنا هذا والبعض الاخر طمس ولم يبق لدينا منه خير الا من خلال كتب الرحالة والمؤرخين أمثال البلخي ، مدام دلافوا ، لايارد ، ويلسون ، و شاردن.....وغيرهم ممن تحدثوا عن هذه النماذج في مدن ايران شرقها وغربها، وقد أشاروا اليها أثناء حديثهم عن جبال الزاجوراس ، ارمنستان ، اذربيجان، چهارمحال ، بختياري ، كهكلويه ، فارس ، خوزستان (همايي ، ص ٣٠).

توجد في بعض الأحيان مقبره واحده بها ما يزيد عن عشرين تمثال للاسد كما في مدينة بختياري وچهارمجال ، وأحيانا يختص تمثال الاسد مقبره بعينه أو قبر بعينه ، كما نجد في نماذج متعددة في اصفهان مما يدعم الرأي القائل أن هذه التماثيل توضع اما على مقبرة المتوفي الذي شُهد له في الحياه بطيب الخلق وكان يزيد عمره عن اربعون عاما ، أو لمن كان قائداً حريباً شجاعاً . ومن أهم ما يميز المقابر ذات العدد الكبير من تماثيل الأسود ان التماثيل تأتي فقيرة زخرفياً وفتياً، حتى أن تقطيع ونحت الحجر فيها عديم الدقه قليل الجمال ، أضف الى ذلك نوعية الحجر المستخدم حيث يكون أقل جودة ومثانه ولذلك لم يتبق الكثير من نماذج هذه التماثيل.

نماذج الدراسة:

سوف اتبع من خلال هذه النماذج المختاره تبعاً للاختلاف في الشكل والموقع ، دراسة شكل التمثال وزخارفه مع تحديد الفرة الزمنية والمكانيه المنسوب اليها التمثال ، مع قراءه النصوص الموجودة على بدن التمثال. و سوف اتبع في ترتيب دراسة التماثيل المفردة على الأقدم فالاحدث ، ثم اتبعها بالتماثيل غير المؤرخة ، وأخيراً تلك التماثيل التي نفذت داخل مقابر والتي سوف ترتب أبجدياً بحسب إسم المقبرة .

● درب امام:

التاريخ : عصر قراقيونولوا ، مؤرخ بعام ٨٥٧هـ

الموقع : مدينة اصفهان ، مدخل امامزاده بدر امام

الشكل : جسد أسد، يستند على الارض مباشرة ، هذا التمثال برأس أسد محور، فتح فاه ، وبداخل فاه رأس آدمي ، يلتف حول رقبته قلادة وقد رسم على بدن الأسد زخارف نباتية ، ويلتف حول بدنه ذيل طويل يصل حتى نصف البدن تقريباً .

● امام زاده اسماعيل:

التاريخ : القرن ٩-١٠هـ / ١٥-١٦م تقريباً

الموقع : مدينة اصفهان ، بجوار امام زاده اسماعيل

الشكل : جسم أسد متوسط الحجم ، فقير زخرفياً

● خواجه علي شاه:

التاريخ: البعض ينسب هذا التمثال لقبر حاج علي في العصر التيموري ، في حين ينسبه البعض الاخر للقرن ١٠ هـ / ١٦م استنادا للوحه حجرية مثبتة في احد جدران المسجد ذكر فيها " في محرم الحرام سنة ثمان وثمانين وتسعمائه" وهذا التاريخ المثبت في احد جدران المسجد هو تاريخ تقريبي لقبر خواجه علي شاه والعديد من المقابر الموجودة في المنطقة .
الموقع: مدينة اصفهان ، حيث يقع بالايوان المقابل امام زاده هارونيه ، في مواجهة مسجد علي.

الشكل: أسد كبير الحجم تبلغ ابعاده ٤٦×١٨٣×٩٣ سم ، زين رقبة الاسد بقلاده ، ورسم على بدن التمثال السيف ، والأسد يستند على الأرض مباشرة ، كتب على بدن الأسد بيتين شعريين (١٢) ترجمتهما

من ذا الذي مثل خواجه علي شاه الذي ذهب مثل هذه الشمس تحت الورد
والطين

في الأرض ، كان قلبه قلب عارف عرف الناس محبة الله لسنوات عديدة
● أسد درب كوشك:

التاريخ : ينسب هذا الأسد لعصر الآق قيونولوا . و مؤرخ بشهر رجب سنه ١٠٨٦هـ
الموقع : يوجد بمدينة اصفهان ، قريبا من مدرسة درب كوشك
الشكل : جسد أسد يستند على درجتين من الحجر ، بأربع قوائم حيوانية ، هذا التمثال برأس أسد محور، فتح فاه، وبداخل فاه رأس آدمي ، يلتف حول رقبته قلادة وقد رسم على بدن الأسد سيف الى جانب بعض النصوص الشعريه وهي (١٣):

من هذا العالم انتقلت الى عالم آخر أخذت من ظل علي ظل من فوق رؤوسنا
ايتها الروح العزيزه المحبه نحن نحبك ذهبت وذهب معك نور عيوننا

● امام زاده أحمد:

● التاريخ : ربيع الثاني سنة ١٠١٥هـ ، وينسب الى محمد بيك ابن حسين خان .

صورة (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥)

● وقد كتب بالخط نستعليق تاريخ الوفاة وفيه "توفي برحمتٍ من الله وجنة وغفران صاحب المقبرة محمد بيك ابن مرحوم حسين خان بهتوي في ربيع الثاني ١٠١٥" (١٤)

● الموقع : مدينة أصفهان ، چهار سو ، بصرن امام زاده احمد يوجد العديد من تماثيل الاسود الكبيرة والصغيرة الحجم ، وبعض هذه الاسود بالنسب الطبيعية ، أهم هذه التماثيل تتقدم القبر الرئيسي في امامزاده والذي زخر بالعديد من الزخارف والذي لا يعرف نسبه ، ولا تاريخه .

● الشكل: ابعاد الأسد المؤرخ بعام ١٠١٥هـ هي ٧٤*١٢٨*٣٨ سم ، زخرف جسد الاسد بسيف وخنجر ودرع ومسدس .

كما كتبت العديد من النصوص الكتابية عبارة عن مجموعة من الآيات الشعرية بخط أحمد حسيني مكتوبة بخط نستعليق (١٥) ترجمتها :

كتب على بدن الأسد الأيسر مجموعه من الأبيات فيها:

غادرت هذا العالم وغادرت معك قلوبنا من اليوم حتى يوم القيامه ستظل قلوبنا حزينة

بدئت ايام حياتي تتساقط بعدك وكأن صدري فيه خنجر من حديد يا صديقي
اذا وقفت يوما امام هذا المقام تذكر ان الذي تحت التراب هو الشاب محمد

كتب على بدن الاسد الأيمن مجموعة أخرى من الأبيات:

لا تستطيع قدمي ان تتقدم داخل الصحراء وليست يدي أفضل حالا من قدمي
كنت أشاهد زهور ودواجن گلشان الجميلة والآن هي التي تنظر الي وتشاهدني
الان انت لم تعد معنا ولا يتذكر أحراً صلاحك ولا فشلك

● قبر آب بخشان:

التاريخ: غير مؤرخ ، ينسب للعصر تيموري

الموقع: مدينة اصفهان، قبرستان آب بخشان

الشكل: جسد أسد خالي من الزخارف طرأت عليه تغييرات عديدة من العصر البهلوي

● امام زاده حمزه:

التاريخ : غير مؤرخ التمثال وكذلك القبر والمقبرة، في حين يعرف أن قاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر الصادق رضي اللهم عنهم قتل عام ٢٥٠هـ
الموقع : مدينة اصفهان ، بصحن مقبرة امام زاده حمزه
الشكل : أسد متوسط الحجم ، يلتف حول عنقه قلاده ، ورسم على جسد الاسد سيف
● گلستانه:

التاريخ: غير مؤرخ

الموقع: مدينة اصفهان ، بجوار مقبره "دال بيتي"

الشكل: أسد متوسط الحجم ، فقير زخرفياً الى حد كبير.

● مقبرة تحت فولاد:

التاريخ : يختلف تاريخهم ولكن أغلبهم يعود للعصر الصفوي

الموقع : منطقة تحت فولاد هي منطقة مقابر وتكايا كبيرة الحجم، نظرا لاتساعها ووظيفتها كمقبرة ضخمة داخل مدينة اصفهان فقد حوت العديد من تماثيل الاسود بين جنباتها ، بعض من هذه التماثيل مازال قائما في مكانه والبعض الاخر تم نقله كما نجد في تمثال الأسد الموجود بجوار جسر خواجهو. صورة (٦ ، ٧)

و من أشهر هذه التماثيل:

١- تمثال الاسد بتكية پشت مصلى:

الشكل: جسم أسد ذو ابعاد $١٥٠ \times ٤٠ \times ٦٠$ سم ، يستند على درجة بسيطة ، زخرف بدنه بسيف، ويمتاز هذا الأسد ايضاً بذيله الطويل.

٢- تمثال الأسد بجوار جسر خواجهو:

الشكل: جسم الأسد ذو أبعاد $٩٤ \times ١٧٠ \times ٤٣$ سم ، من أهم وأشهر تماثيل الأسود نظراً لوضوح معالم الوجه بداخل فم الأسد ، الى جانب مادة نحت الأسد من حجر پارسي مميز، يستند على درجتين ، ويلتف حول عنق الأسد قلاده ، رسم على بدن التمثال سيف.

٣- تكية مادر شاهزاده:

التاريخ: ينسب لمرتضى شيراني من طائفة بختياري ، عليه نص تاريخي يؤرخ التمثال "وفات مرحوم مرتضى شيراني ١٣٥٣"

الموقع: صحن تكية مادر شاهزاده. صورة (٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١)
الشكل: أبعاد التمثال ٩٥×٢٠×٥٥ سم ، التمثال بسيط نحتاً وتكويناً من حيث الشكل والوضعيه ، الى جانب عدم وجود أي نسب تشريحية سليمة في الرجلين خاصةً ، والجسم بشكل عام ، ومع ذلك فإنه يحتوي على العديد من الزخارف المميزه من حيث العدد والتنوع ، الفقيرة من حيث الجودة الفنية ، منها على سبيل المثال ما يزين بدنه من مسدس، سيف ، خنجر، حصان.

كما يزين مقدم التمثال كتابات مذهبية تقرأ بـ "يا علي مدد" واسم الحجار " مصطفى حبيبي" كما يوجد على بدن التمثال مجموعه من الأشعار تترجم الى: (١٦)

نام مرتضى تحت التراب في ضريح شهيد الغرق في دماء شابة

مشهورة

ما دامت الشمس قد اشرفت عليك من جهة الغرب فأنت في هذا اليوم مع رفاقك على العشاء
كان أسلوبك صادقاً وبسيطاً وقد اصطفاك القدر وانت من

الشجعان.

لقد ذهبت وتركت أصدقاتك بقلوب محترقه ، ودمع خفي

● مقبرة خوزستان:

التاريخ: مقبرة كبيرة تضم العديد من شواهد القبور والعديد ايضاً من تماثيل الأسود ، ليست محده التاريخ ، الا أن الزخارف على بدن الأسد ترجعه للعصر الصفوي .

الموقع: مدينة خوزستان

الشكل: بسيطه من الناحية الفنية ، الاسد هنا في وضع الأنقضاض ، لم يهتم النحات بإبراز اي جمالية للتمثال او نسبة تشريحية ، الا ان وجه الأسد على الرغم من بساطته فإن بعضه يحمل ملامح بشرية. وقد زين بدن الأسد بمجموعة من الأسلحة من سيف و مطرقة.

● مقبرة لرستان:

التاريخ: مقبرة كبيرة تضم العديد من شواهد القبور والعديد ايضاً من تماثيل الأسود ، ليست محده التاريخ، الا أن الزخارف على بدن الأسد ترجعه لنهايات العصر الصفوي وبدايات العصر القاجاري. الموقع: مدينة لرستان

الشكل: بسيطه من الناحية الفنية ، الاسد هنا في وضع الانقضاض ، لم يهتم النحات بإبراز اي جمالية للتمثال او نسبة تشريحية ، الا ان وجه الأسد على الرغم من بساطته فإن بعضه يحمل ملامح بشرية. وقد زين بدن الأسد بمجموعة من الأسلحة من سيف و بندقية.

مادة البناء: الحجر البارسي، حجر الجرانيت.

زخارف بدن الأسد:-

زُحرف البدن بزخارف عده تختلف من تمثال لأخر على حسب مكانة المتوفي ، فما بين كتابات فارسيه فيها من التمجيد والمديح لصاحب القبر وللإمام الذي يمثله الأسد ، وبين نقوش فنية من سيوف ، وخنجر، ودروع ، وبنادق ، ومسدسات ، الى جانب العديد من ادوات الالعاب الرياضيه التي تخدم الجانب الحربي مثل الحصان والادوات التي تستخدم في الرياضه مثل في بيوت القوة "زورخانه" وقد توجد أغلب هذه الزخارف منحوتة على بدن التمثال ، وأحياناً يتم حفرها بشكل فني جميل وأحياناً تأتي بسيطه بشكل كروكي.

وفيما يلي شرح مبسط لكل زخرفة على حده :

- سيف "شمشير" (١٧) : يعتبر أكثر أنواع النقوش استخداماً على بدن الأسد لرمزيته لسيدنا علي كرم الله وجهه ، وقد كثر استخدامه في العصرين الصفوي والافشاري ، وعلى الرغم من ان السيف " شمشير علي" يرمز للقوه والشجاعة فإن ذلك لم يكن الداعي من تصويره فحسب، فلانه شمشير علي ومع المتوفي فهو يستطيع به ان يجتاز العديد من الظلمات خاصة مع الأرواح الشيطانية المظلمه ، حيث انه يعطي القوة والحماية والحرية للمتوفي (سرلو، ١٣٨٩) والسيف دائماً ذو تكوين مقوس له يد طويله ، وغالباً ما ينحت بشكل فني دقيق (صورة ١-١٣).

- خنجر: يأتي نقش الخنجر كتصغير لنقش السيف خاصة في الاسود ذات الشكل الفقير فنياً، مع

درع او مطرقه وفي الغالب استخدم هذا النفش في العصر الصفوي والافشاري (صورة ٤/١٠)

- مطرقه: يأتي ملحقاً بنحت الخنجر ، وغالباً ما يختص به العصر الصفوي والافشاري ايضاً (صورة

(١٢)

- درع: من ضمن الأسلحة التي تأتي نحتها مع نحت السيف والخنجر لانها من مستلزماته ترجع

ايضاً للفترة الصفوية والافشارية صوره (٤/٢)

- رمح: ظهرت الرماح ايضاً من ضمن الآلات الحربية الموجودة على بدن الأسد والتي تورخه للفترة الصفوية (صورة ١٠)
- بندقية: جاء نحت البندقية كعنصر تسليح متعارف عليه منذ بدايات التدخل الأوربي في ايران اي منذ العصر القاجاري (صورة ٥)
- مسدس: من الأدوات الحربية التي عرفت في ايران منذ العصر القاجاري . وقد حلت البندقية والمسدس محل السيف والخنجر أحياناً وليس دائماً ، وقد تشير اذا استخدمت مفردة الى أن صاحب القبر يعمل في الجيش ، اما اذا استخدمت مع السيف فهي للحماية فقط وانما تدل وترمز على المتعارف عليه من ادوات حربية وقتها (صورة ٥).
- حصان: دائماً ما يأتي نحت الفرس بدون فارس وأحياناً يمتطيه الفارس حاملاً سيفه او بندقيته ويشير بذلك للعصر الصفوي والقاجاري (صورة ١١)
- الآلات رياضية: تعرف باسم Mills وهي أحد الآلات الرياضية التي تستخدم داخل الزورخانه لكسب القوة العضلية، مثل تلك الموجودة على أرجل الاسد الاماميه في نموذج بل خواجو.
- زخارف نباتية : أحياناً يزخرف البدن الخارجي ببعض الزخارف النباتية التي تحيط بالسيف والخنجر
- وجه الأسد : ينحت بشكل مبسط أحياناً وبشكل دقيق أحياناً أخرى لكن في كل حين يكون الوجه داخل فم الاسد، ذو شارب طويل وملامح قوية مهيمنه حاده وقاطعة. (صورة ١٤)

النتائج:

١. كما أن فكرة وجود تمثال الأسد في العمائر الجنائزية ليست بالفكرة النادرة الوجود ، الا إنها اذا وجدت فتظهر قليله العدد في أماكن محدودة وذلك قبل العصر الصفوي ، وبدءاً من القرن الـ ١١هـ/١٧م بدء انتشار مثل هذه التماثيل داخل المقابر الايرانية وتحيط بشاهد قبر المتوفي . ليس ذلك هو الفرق الوحيد بل يوجد فرق جوهري هام ، وهو أن تمثال الأسد موضوع الدراسة شكلاً فقط يختلف من حيث الهيئته عما نجده في نماذج متفرقة في أنحاء العالم ، فيأتي تمثال الأسد الأيراني الرامز الى سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بجسم ورأس أسد ووجه انسان ، كما توضع بعض الرموز أحياناً على جسد التمثال من ادوات حربية وغيرها —شمشمير علي في الفترة المبكرة اي منذ العصر الصفوي تقريباً ، ومسدسات وبنادق بدءاً من العصر القاجاري— أو يأتي التمثال خالي من أي أشكال فنية . في حين تأتي تماثيل الأسود التي توجد في بعض المقابر حول العالم بجسد ورأس ووجه أسد مع الاهتمام بكافة التفاصيل التشريحية لجسم وشعر الأسد

٢. من هذا المنطلق وتأكيداً لفكرة البحث فإن هيئة وشكل وتركيب الأسد المذكور آنفاً- والذي يمثل أسد الله الغالب- لم توجد نماذجه الا في ايران فقط ، وتعتبر ايران بذلك متفوقة على الكثير من الدول الاخرى التي تتفق معها في نفس المذهب في وجود رمزيات فنية ومعمارية خاصة بها

٣. هناك فرق كبير بين تصوير او تجسيد الاسد كعنصر معماري فني كما نراه حاملاً لأعمدة قصر جهل ستون أو ذلك الموجود منفردة في حديقة القصر حيث تحمل رأسه النساء ، وبين ذلك الاسد الذي يرمز الى الامام علي رضي الله عنه والذي يوجد كتمثال قائم بذاته كما في مدخل بل خواجه او في مقبرة امام أحمد زاده أو في تكية مادر شاهزادة (٧) . كما انه من البديهي ايضا أن تختلف رمزية أسد الامام علي وأسد نبوخذ نصر " الأسد البابلي" لما لكل منهما من مفردات خاصة ووقائع تاريخية أو أسطورية خاصة ميزت كل منهما .

٤. يعتبر تمثال الأسد سجل تاريخي لأسماء الحجارين والنحاتين ، كم نستطيع أن نستقي من هذه التماثيل مجموعة من العبارات والألقاب المذهبية الدعائية .

٥. نستطيع أن نؤرخ تلك الأسود التي لم تحتو على نصوص كتابية من خلال نقوش الاسلحه الموجوده على بدن الأسد ووقت انتشار هذه الالات الحربية

ملاحظات:

(١) باب أن الائمه ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء، فقد كتب على قائمة العرش حمزة أسد الله ، وأسد رسول الله وسيد الشهداء وفي ذؤابة العرش علي أمير المؤمنين (أصول الكافي، ج١، ص٢٢٤) في حين قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم " علي وصبي وابن عمي واخي وحيدري وكراري وصمصامي وأسدي وأسد الله" (بحار الأنوار، ج٩، ص ص ٣٤-٣٩)

(٢) وفي صحيح مسلم التوصية بأهل البيت حيث قال المصطفى صلى الله عليه وسلم "أنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله ، فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله ، واستمسكوا به، وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي" (ابن حجر: المطالب العالية ، ٤ ج، ص ٢٥٢) ، وحديث زيد بن ثابت رضي الله عنه "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض" (ابن حجر، ص ٣٩٩) و حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي - أحدهما أعظم من الآخر - كتاب الله ، حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما" (ابن حجر ، ص ٤٨٠٣)

(٣) للإمام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه العديد من الاسماء والالقاب منها: أسد الله الغالب ، شهيد الخراب ، ايليا ، حيدرته ، أبا الحسنين ، أبا الريحانيتين ، أبا تراب ، أمير المؤمنين، يعسوب الدين، النبأ العظيم ، مبيد الشرك والمشركين ، قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، مولى المؤمنين، المرتضى ، نفس الرسول ، زوج البتول، سيف الله المسلول، أبو السبطين، أمير البررة، قاتل الفجرة ، قسيم الجنة والنار ، صاحب اللواء ، سيد العرب ، خاصف النعل ، الصديق الأكبر ، الشاهد ، باب المدينة ، صفوة الهاشميين ، الكرار غير الفرار ، صنو جعفر الطيار ، هازم ، أخطب الخطباء ، قدوة أهل الكساء ، إمام الأئمة الأتقياء، الشهيد أبو الشهداء ، وارث علم الرسالة والنبوة ، ليث الغابة ، الحصن الحصين ، الخليفة الأمين ، العروة الوثقى ، ابن عم المصطفى ، غيث الورى ، مصباح الدجى ، الضرغام ، الوصي ، الولي ، الهاشمي ، المكّي ، المدني ، الأبطحي ، الطالبي ، الرضي المرضي (قوجائي، ١٣٨٧) وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم " معاشر الناس إن علياً مني ولده ولدي، هو زوج حبيبي، أمره امري، ونهيه نهيي، معاشر الناس إن علياً صديق هذه الأمة ، وفاروقها ومحدثها، إنه هارونها ويوشعها، وآصفها وشعوفها ، إنه باب حطتها وسفينة نجاحها ، إنه طالوتها وذو قرنيها" (غاية المرام، ج١، ص ١٩٤) (مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ١٠٩) (الشرواني، ص ١٧٤)

(٤) هو مرحب بن أبي زينب ، وكنيته مرحب اليهودي ، قاتله علياً وقتله في غزوة خيبر، وقد حكى ابن قيم الجوزية فيما قال عن موقعة الخيبر: "أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر قال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله عليه ، فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجوا أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب ، فقالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله ، قال: فأرسلوا إليه ، فأتوني به ، فلما جاء، بصق في عينيه ، ودعا له ، فبرأ ، حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية فقال علي: يا رسول الله ، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ، فقال: انفذ على رسلك ، حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليه من حق الله فيه ، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً ، خير لك من أن يكون لك حمرُ النعم" (ابن قيم الجوزية ، ص٥٤٣) وذكر المقرئ كذلك بعد مقتل مرحب " قال الأنصاري : فرأيت أم مرحب وهي تندبه وهو بين يديها" (المقرئ ، امتاع الاسماع ، ط ١ ، ج ١١ ، ص ٢٩٢) .

(٥) قيل إن ذلك كان كشافاً من علي كرم الله وجهه ، بحيث إن الله أطلع علياً على رؤيا كان مرحب قد رآها في تلك الليلة في المنام: أن أسداً افترسه ، فذكره علي كرم الله وجهه بذلك ، ليخيفه ، ويضعف نفسه (السيرة الحلبية ، ط دار المعرفة، ج ٢ ص ٧٣٩)

٦) قال مرحب اليهودي لما سمع باسم علي: علوتم ، والذي أنزل التوراة على موسى ، وفيه أن علي رضي الله عنه مذكورا في التوراه بأنه سيفتح حصونهم ، ويقول في ذلك أبا نعيم "فيه دلالة على أن فتح علي لخصنهم مقدم في كتبهم ، بتوجيه من الله وجهه إليهم..". ويؤيد ذلك ما روي من أن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله قال لسيدنا علي رضي الله عنه "خذ الراية ، وامض بها فجبئيل معك ، والنصر أمامك ، والرعب ميثوث في قلوب القوم ، واعلم يا علي ، أنهم يجدون في كتابهم أن الذي يدمر عليهم اسمه (إيليا) فإذا لقيتهم فقل: أنا علي فإنهم يُخذلون إن شاء الله تعالى" (بحار الأنوار ج ٢١ ص ١٥) ، (كتاب الأربعين للماحوزي ، ص ٢٩٥) ، (كشف الغمة للإربلي ، ج ١ ص ٢١٣) .

٧) فهو اذا الاسد الحارس the guardian lion

٨) الكتابة على القبر و تخصيصه و البناء عليه و نحو ذلك كله حرام لا يجوز على الصحيح

٩) مستشرق المالبي متخصص في الدراسات الإيرانية

١٠) كما ذكر بعض مؤرخي الفنون أن تمثال الكبش وجد ايضا في ايران خاصة في منطقة اذربيجان في الالف الأول قبل الميلاد ، وكان استخدامه ايضا في المقابر للحماية. وفي العصر الاسلامي يعتبر بعض مؤرخي الفنون أن فكرة الكبش ايضا استمرت وخاصة في عهد الآق قيونولوا والقرا قيونولوا وكانت ترمز لسيدنا اسماعيل وقصة الفداء ، ويعتبر البعض أن التماثيل التي وجدت في المقابر في تلك الفترة ترمز للكبش وليس للاسد (تناولي ، ص ٧٥) ويعتبر هذا رأي من ضمن الآراء التي ذكرت في هذا الخصوص باعتبار أن قدسية ومكانة سيدنا علي لم تأت قبل العصر الصفوي وهذا يفنده العديد من الأدلة التاريخية والحضارية ، حيث عرفت بعض مدن ايران الاسلام على المذهب الشيعي.

هگمتانه Ecbatana وهي إحدى القرى الديلمية ذات الأثر الحضاري الميدي.

١١) حيف از خواجه علي شاه كه رفت همچو خورشيد به زير گل و خشت

در زمين دل صاحب نظران سال ها تخم محبت مي كاشت

١٢) تازين جهان تو عالم ديگر گرفته اي اي سرو سايه از سر ما بر گرفته اي

اي خاك تيره دلير ما را عزيز دار كاي نور چشم ماست كه در بر گرفته اي

١٣) في الناحية اليسرى من جسد الأسد كتب:

از جهان رفتم دل پر حسرت و اندوهناك مي كشم تا روز محشر از دل آه دردناك

اول أيام عمر از گردش افلاك شد سينه ام اي دوستان از خنجر فولاد چاك

جانب بستان اگر بھر تماشا بگذريد ياد آريد از محمد كو جوان شد زير خاك

في الناحية اليمنى من جسد الأسد كتب:

نه پايي كه گامي گذارم به صحرا نه دستي كه بيرون كشم خاري از پا
 تماشاي گل خوش به مرغان گلشن كه بستند ما را نظر ار تماشا
 چو با هم نشينيد ياران به صحت ز ما ياد آريد و ناكامي ما
 (۱۵) "وفات مرحمت و غفران پناه جنت و رضوان آرامگاه محمد بيك ولد مرحوم حسين خان
 بهتويي في ربيع الثاني ۱۰۱۵"

(۱۶) مرتضى ابي خفته در خاك سيه فام مزار ابي شهيد غرقه در خون ابي جوان نامدار
 تا كه خورشيد وجودت كرد در عالم غروب شد ز ماتم روز ياران تو همچوان شام تار
 شيوه ات يكرنگي و مردانگي بود وصفا ضرب تيغ ناجوانمردي بيفكندت زكار
 از ميان دوستانت رفتي و دارد و قلب سوزان و غم پنهان و اشك آشكار
 (۱۷) عرفه دهخدا بأنه الذيل والسن (دهخدا ، ۱۳۷۲) في حين يعرف في المعاجم العربية بأنه
 الفيل أو الدابة. ولا يطلق لفظ شمشير في اللغة العربية الا على سيف علي في حين أن كلمة
 السيف بالفارسية تعني شمشير، والتي قد يقصد بها " ذيل الأسد" شم: ذيل و شير: حليب/
 أسد

ملحق الصور والأشكال:-



صورة (۱) صحن امام زاده أحمد، يظهر بأقصى يمين الصورة تمثال الأسد



صوره (٣) الوجه الآدمي المنحوت داخل فم الأسد يمتاز بالشارب والذقن، وله أذنان حيوان تمكناه من الاستماع الجيد بكل ما يحيط به في عالم الأرواح. امام زاده أحمد



صورة (٢) تمثل الأسد يتقدم صورة المتوفي لحماية الروح والجسد معاً. امام زاده أحمد



صورة (٥) الجانب الايمن من الأسد عليه نحت ذيل طويل، ومسدس وخنجر. امام زاده أحمد



صورة (٤) الجانب الايسر من البدن عليه نحت خنجر ومسدس. امام زادة أحمد



<p>صورة (٧) صورة جانبية لتمثال تظهره بحجمة الطبيعي الضخم. جسر خواجه</p>	<p>صورة (٦) صورة مواجهه لتمثال الاسد تظهر الوجه والآله الرياضيه المنحوتة على رجلي الأسد . جسر خواجه</p>
---	---



صورة (٨) صحن تكية مادر شاهزاده وتظهر بها القبور المتراصه حول المرقد الرئيسي



صورة (٩) تمثال مواجهه للاسد يقف هذه المره على القبر الرئيسي ويشير لدورة في الحمايه. تكية مادر شاهزاده



صورة (١١) بدن التمثال الأيمن يتضح فيه نحت حصان بلا فارس ومسدس، وعنصر نباتي فقير زخرفياً. تكية مادر شاهزاده

صورة (١٠) بدن التمثال الايسر يتضح فيه مجموعة الألات الحربية المستخدمة. تكية مادر شاهزاده



صورة (١٢) تمثال بسيط من الناحية الفنية، عليه زخارف لسيف ومطرقة

[/https://tripyar.com/iran](https://tripyar.com/iran)

صورة (١٤) وجه أحد الاسود عليه ملامح الحده والتوحش وله شارب مستدق
[/https://fa.persiadigest.com](https://fa.persiadigest.com)

صورة (١٣) مجموعة أسود بشكل مبسط عليهم زخارف اسلحة من سيوف وبنادق
[/https://fa.wikipedia.org/wiki](https://fa.wikipedia.org/wiki)

